المبحث الأول

سياسة الإدارة الفرنسية في المغرب

عند إعلان الحرب العالمية الثانية.

أولاً: الإدارة العسكرية في المغرب أثناء الحرب

كان لإعلان الحرب العالمية الثانية بداية أيلول 1939، وتعرض فرنسا للهزيمة أمام المانيا وسقوط باريس بيد الألمان في حزيران عام 1940 وخسارتها لإعداد كبيرة من الجنود[1] أثر في دفع الإدارة الفرنسية لتكوين جيش داخل المغرب وتدريبه تحسباً لما قد تأتي به الحرب من مفاجآت، وأحاطت الإدارة الفرنسية عملها هذا بالسرية التامة لكي لا تعلم المانيا بذلك بعد توقيع فرنسا الهدنة معها عام 1940[2]، ولم تلاقِ الإدارة الفرنسية صعوبة في تجنيد المغاربة فقد أقبل المغاربة بكثرة على الانضمام إلى الجيش الفرنسي نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة التي عاشتها المغرب في سنة الحرب الأولى من شحة في الموارد، ونقص في المواد الأساسية وغياب الكثير منها، وقد أدت تلك العوامل إلى اندفاع عدد كبير من الشبان المغاربة إلى الجندية عادين الحياة العسكرية اضمن لتوفير الأكل والملبس والأجور[3] وأنّ ما كانت تقدمه السلطات الفرنسية من إغراءات بمواد مفقودة وأساسية كالسكر والشاي كان له أبلغ الأثر في جر الكثير من الشباب المغاربة إلى الدخول في الجيش[4]، ومن الأساليب الإغرائية الأخرى التي استعملتها الإدارة الفرنسية لزيادة أعداد المجندين إلى جانب الجيش الفرنسي قيام ضباط الشؤون الأهلية بالذهاب إلى قبيلة من القبائل المغربية، ويأخذون جماعة من الشبان إلى الثكنات العسكرية ويقضي الشبان مدة تزيد على الثلاثة أشهر، وعند عودتهم إلى قبيلتهم يعودوا محملين بلفافات الحلوى والسكائر،

---

(1) عبد الله الجراري، شذرات تاريخية 1900-1950، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1976، ص215.

(2) كفاح كاظم عكال الخزعلي، حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب 1944-1956، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1983، ص36.

(3) Delperrie Debayac Le Royaume du Marechal, Robert, Laffont, Paris, 1975, p.28.

(1) زين العابدين العلوي، المصدر السابق، ص215.

ومرتدين لباس الجندية فكان مظهرهم يحدث رغبة كبيرة لدى أبناء القبيلة الأخرى للتطوع في الجيش[1].

والى جانب ما ذكرناه من إغراءات فإن الإدارة الفرنسية لجأت أيضاً إلى استعمال العنف لحشد ما كانت تحتاجه لرفع أعداد الجنود، وأجبرت الإدارة عدداً من الفلاحين المغاربة على تقديم مواردهم الزراعية مكرهين للإسهام في المجهود الحربي لصالح فرنسا[2] وعدّت الإدارة الفرنسية إي نشاط وطني يقوم به الوطنيون المغاربة للمطالبة بالحرية والاستقلال في المغرب بأنه ضد المجهود الحربي للحلفاء، ولصالح دول المحور[3].

ونتيجة لعمليات التجنيد التي قامت بها الإدارة الفرنسية، فقد بلغ عدد المنخرطين في الجيش من (فرقة الكوم) أكثر من (27000) جندي عام 1940[4] أما عدد الجنود فقد بلغ ما بين 50-60 ألف قبيل الإنزال الأمريكي يوم 8 تشرين الثاني 1942، وبذلك بلغ عدد الجنود المغاربة المشاركين في الحرب إلى جانب فرنسا أكثر من (80) ألف جندي[5].

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ أوضاع المجندين المغاربة تختلف عن الجنود الفرنسيين والأوربيين، سواء في الثكنات أو في جبهات القتال، إذ لم يكن يوفر لهم ما يشجع على العمل العسكري، فراتب الجندي المغربي لا يتعدى ربع راتب الجندي الفرنسي والأوربي، فضلاً عن النقص الذي كانت تعانيه وحدات الجيش المغربي من اللباس والتموين[6].

قامت الإدارة الفرنسية بالتستر على عدد كبير من الآليات والجنود التي قدمها المغرب لفرنسا أثناء الحرب، لأن البند الرابع من اتفاقية الهدنة جلال الحرب كان ينص على أنّ يتم تسريح الجنود الفرنسيين والاحتفاظ بـــ (100000) جندي للحفاظ على الأمن الداخلي، فأخفى كثير من الجنود المغاربة، وكميات كبيرة من العتاد[7]،

---

(2) رويان بو جمعة، أوجه الاستغلال الاستعماري للمغرب خلال الهدنة الفرنسية الألمانية (حزيران 1940- تشرين الثاني 1942)، رسالة لنيل الدبلوم العالي في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1989، ص95.

(3) كفاح كاظم عكال الخزعلي، حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب، ص93.

(4) عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية، ج1، ص251-252.

(5) محمد شقير، المصدر السابق، ص287.

(6) رويان بو جمعة، المصدر السابق، ص95.

(1) محمد شقير، المصدر السابق، ص287.

(7) Delperrie Debayac, Op.Cit.,p.28.

واتخذت الإدارة سياسة التمويه، إذ كانت تمد الجنود المغاربة بالفؤوس والمجارف لإيهام الألمان بأنهم مجرد عمال، وتمكنت الإدارة الفرنسية بالفعل من إقناع الألمان بأن تلك الوحدات إنما تؤلف الجيش المغربي، وليست تابعة للجيش الفرنسي الذي تطبق عليه وحده شروط الهدنة[1]، وبعملية الإخفاء العسكري هذه تمكنت سلطات الإدارة الفرنسية من إعداد وحدات الكوم، وتكوين جيش احتياطي لمساندتها في الحرب ضد المحور.

كان حصيلة هذا الإجراء تجنيد (20) ألف مقاتل مغربي وإرسالهم إلى ميادين القتال كدفعة أولى، وارتفع هذا العدد إلى أكثر من (300) ألف شاركوا في الحرب، وقُتِلَ وأُسِرَ عدد منهم، ورفض هؤلاء المقاتلين كل المحاولات التي قام بها الألمان لصرفهم عن ولائهم لفرنسا[2]، وشارك المقاتلون المغاربة إلى جانب الجيش الفرنسي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، فقد حاربوا في الجبهة الايطالية وكورسيكا وألبانيا وصقليا، وأسهموا في حروب الاحتلال في سوريا ولبنان[3]، وأظهر الشعب المغربي تعاوناً كبيراً مع فرنسا طوال سنوات الحرب، وتجلى ذلك في الجيش المغربي الذي كان يقوده عدد من الضباط المغاربة في القتال ضد القوات الأمريكية بعد قيامها بإنزال على الشواطئ المغربية في تشرين الثاني 1942[4].

لم يتوقف الأمر على مشاركة الجيش المغربي مع قوات الحلفاء ضد الجيش الألماني، بل تعدّى ذلك إلى تسخير أراضي المغرب الأقصى لاستقبال الجيوش المتحالفة مع فرنسا، وإنشاء القواعد العسكرية[5].

إلّا أنّ الموقف الفرنسي في المغرب الأقصى تدهور بسبب الهزيمة التي منيت بها فرنسا في الحرب أمام القوات الألمانية التي حققت انتصارات كبيرة عليها، والتي تكلّلت بسقوط باريس بيد الألمان في حزيران عام 1940[6].

استمرت الانتصارات الألمانية على الحلفاء بعد سقوط باريس[7]، وقيام حكومة حكومة فيشي[1](Vichy)، الموالية للألمان في فرنسا، وكانت حكومة فيشي تتبع

---

(3) رويان بو جمعة، المصدر السابق، ص111.

(2) Bid Well , Op.Cit., P.298.

(1) محمد شقير، المصدر السابق، ص287.

(2) للمزيد من التفاصيل عن إنزال القوات الأمريكية في المغرب ينظر: كفاح كاظم الخزعلي، تطور مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المغرب 1939-1945، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، 1990، ص213-225.

(3) عبد الجليل مزعل بنيان، المصدر السابق، ص60.

(4) عبد الله الجراري، المصدر السابق، ص137-138.

(5) صلاح العقاد، المغرب العربي، ص297.

سياسة قسوة المحتل ضد المغاربة على الرغم من المساعدة التي قدمتها القوات المغربية التي قاتلت إلى جانب القوات الفرنسية في الدفاع عن الأراضي الفرنسية[2].

لم تؤد تلك الأحداث إلى أية تغييرات في مواقف الإدارة الفرنسية من المغرب، إذ ترك الألمان لحكومة فيشي حق الاحتفاظ بقواتها الأساسية مع أسلحتها في المغرب العربي، وسمحت بزيادتها إلى (120) ألف مقاتل[3].

ومع ذلك خاض الجيش المغربي معارك قوية ضد الجيش الألماني بعد تنظيم صفوفه وتابع سيره نحو جبال الألب لتحرير فرنسا من الاستعمار النازي، وفي آب 1944 شاركت فرقة مهمة تسمى فرقة الكوم، وهي من أقوى الفرق العسكرية، وأكثرها شجاعةً في الجيش المغربي مع الجيش الفرنسي في تحرير مدينة مرسيليا وفلورنسا، وبعد أن عبر الجيش المغربي جبال الألب صار يتقدّم داخل التراب الفرنسي، وفي شهر تشرين الثاني 1944 تمكن الجيش المغربي من إعطاب عدد من المصفحات الألمانية وفي استعمار بعض المدن الألمانية، وبقي مرابطاً مع الجيش الفرنسي فيها، كما دخلت قوة من الجيش المغربي إلى النمسا، وسقط من الجيش المغربي أكثر من (1420) قتيلاً و(600) جريح في المعارك التي خاضها مع الجيش الفرنسي ودول المحور في الحرب العالمية الثانية[4].

يتضح مما تقدم، أن الإدارة الفرنسية تمكنت من تجنيد عدد كبير من المغاربة أثناء الحرب العالمية الثانية إلى جانب الجيش الفرنسي باستعمالها لأسلوب الإغراء نتيجة للظروف المعيشية الصعبة التي مر بها المغاربة، ولاسيما في السنة الأولى من الحرب، واستعمالها لأسلوب العنف والقسوة، وإجبارها عدداً كبيراً من المغاربة للدخول قسراً في صفوف الجيش الفرنسي.

---

(6) حكومة فيشي: وهي الحكومة التي تزعمها الضابط الفرنسي (هنري بيتان) Henry Bettan، وكانت موالية للألمان، سيطرت على زمام الأمور في المغرب، وانتهت بنهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945. عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، بيروت، 1974، ص134.

(1) أحمد عسة، المعجزة المغربية، دار القلم للطباعة، بيروت، 1975، ص221-222.

(2) صلاح العقاد، المغرب العربي، ص298.

(3) عبد الحق المريني، المصدر السابق، ص200-201.

ثانياً: موقف السلطان محمد الخامس من طرفي النزاع في الحرب (الحلفاء والمحور)

وقف السلطان محمد الخامس إلى جانب دول الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ضد دول المحور منذ اليوم الأول للحرب في 3 أيلول 1939، وأعلن موقفه المساند لفرنسا في الرسالة التي بعثها إلى الشعب المغربي، دعا فيها الشعب إلى المشاركة في الحرب إلى جانب فرنسا ومساندتها، وجاء فيها: **"علينا جميعاً نحن المغاربة أن ننضم إلى القضية المشتركة، وأنّ لا نبخل على فرنسا بثروتنا البشرية، ولا بثروتنا المادية"**[1] ويبدو من مضمونها أنّه لم يتشبث بالحسابات الظرفية التي كانت تدين سياسة فرنسا في المغرب.. وأنه فضّل أن يعطي فرنسا قبل أن يأخذ منها بالمقابل مراهناً على تضامنه وتضحيات بلاده بجانب الحلفاء لتعزيز قيم الخير والسلام، هو ثمن ما ينبغي أن تجنيه المغرب بعد نهاية الحرب من تغيير مصيره إلى آخر أفضل وأمثل[2].

تبعت رسالة السلطان الكثير من الدعم للحكومة الفرنسية وسلطات الإدارة الفرنسية، تمثلت في عدد من الرسائل كانت تتصدرها برقية السلطان محمد الخامس إلى الرئيس الفرنسي البرت لوبران(1932-1940) (Albert Lubran) التي جاء فيها:" **نعبر لفخامتكم عن عواطفنا الخالصة وعواطف المخزن الشريف وكافة رعايانا فنحن بجميع جوارحنا بجانب فرنسا"**[3]

حاولت المانيا وايطاليا التقرب من الحركات الوطنية في المغرب والبلاد العربية الأخرى لإثارتها على دول الحلفاء، مستغلة وقوف بريطانيا بوجه البلاد العربية الخاضعة للانتداب والحماية والطامحة إلى الاستقلال[4].

إلّا أنَّ الألمان الذين كان لديهم نشاط في مراكش أثناء تفوقهم على الحلفاء في بداية الحرب، لم يحصلوا على تأييد من السلطان محمد الخامس والحركة الوطنية المغربية، وكانوا يمارسون نشاطهم في منطقة النفوذ الاسبانية[5].

---

(1) نقلاً من: زين العابدين العلوي، المصدر السابق، ص210-211.

(2) شارل اندريه جوليان، المصدر السابق، ص376-377؛ صلاح العقاد، المغرب العربي، ص367.

(3) نقلاً من:أحمد عسة، المصدر السابق، ص223.

(4) نقلاً من:أحمد عسة، المصدر السابق، ص218.

(1) George Kirk, Survey of International Affairs 1939-1946 the middle East in the War, printed in Great Britain, 1952, p.433.

كان هناك اختلاف في الرأي بشأن إمكانية استفادة الوطنيين المغاربة من انهيار فرنسا في بداية الحرب والتقرب إلى الألمان لتحقيق أهدافهم في التخلص من سيطرة الاستعمار الفرنسي، يرى البعض أنه:" **كان ممكناً لاندلاع الحرب العالمية الثانية أن ييسر للوطنيين الفرصة للتقدم بمطالب أو لخلق متاعب كبيرة من شأنها إزعاج الفرنسيين، ولكنهم عوضاً عن ذلك أكدوا أنّ ما أعلنه السلطان محمد الخامس في 3 أيلول 1939 يجب أن يقتدِ به الجميع**"[1].

في حين برَّرَ عبد الكريم غلاب موقف الوطنيين قائلاً:" **إن خلق متاعب للفرنسيين كان صعباً جداً في زمن السلم، فأحرى بذلك أن يحدث في زمن الحرب، ونظراً لسيطرة الجيش الفرنسي سيطرة مطلقة على جميع المناطق التي قاومت الاستعمار مقاومة الأبطال، فإنّ الحزب الوطني وبواسطة أحد أعضائه قام بمحاولات سرية للاتصال بعدد من زعماء قبائل الأطلس لإثارتهم ضد الفرنسيين، ولكن دون جدوى**"[2].

وأكد أحمد بلفريج أحد أبرز قادة الحركة الوطنية المغربية الذي أجرى اتصالات مع الألمان بعد الانتصارات التي حققوها على فرنسا في الحرب ليتحقق من نواياهم تجاه المغرب، بأنه لم يجد لديهم أي استنكار لنظام الاستعمار الفرنسي وأي عطف على القضية المغربية، ممّا جعله يحذّر أصدقاءه الوطنيين من التعامل مع الألمان[3].

ونتيجة لذلك فإن قادة الحركة الوطنية في المغرب فضلوا التعاون مع الحلفاء تلبيةً لرغبة السلطان محمد الخامس الذي حثَّ المغاربة على الوقوف إلى جانب الحلفاء منذ بداية الحرب العالمية الثانية، فضلاً عن أن الوطنيين المغاربة تيقنوا بعد الاتصالات التي أجروها مع الألمان بأنّ ألمانيا دولة محتلة لا تهتم إلا بمصالحها، ولم يجدوا منها أي تعاطف تجاه القضية المغربية أو استنكار للاستعمار الفرنسي.

استمر السلطان بموقفه المساند للحلفاء على الرغم من سيطرة حكومة فيشي الموالية للألمان التي أرادت إصدار عدد من القرارات وتطبيقها في المغرب، ولاسيما تلك المتعلقة باليهود التي تتضمن إقصاء اليهود من المناصب والمهن غير اليدوية، ولاسيما القضائية والتعليمية والطبية والتجارية، وجرى ايضاً تسجيل أسماء جميع اليهود في سجلات القيد لدى الشرطة التي سهلت فيما بعد نقلهم إلى المانيا، لكن السلطان رفض الخضوع لها رأفةً بمئات الآلاف من اليهود المغاربة الذين يعيشون

---

(2) روم لاندو، تاريخ المغرب في القرن العشرين، ص259.

(3) نقلاً من:عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية، ج1، ص252.

(4) نقلاً عن: كفاح كاظم الخزعلي، حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب، ص39.

في المغرب منذ مئات السنين، وأصر السلطان على حمايتهم من أي اعتداء يقع عليهم[1]، وأصدر السلطان بياناً جاء فيه:" **إنّ يهود المغرب رعيتي ومن واجبي حمايتهم ضد أي اعتداء**"[2].

إنَّ موقف السلطان المساند لفرنسا والحلفاء في الحرب كانت تمليه اعتبارات عدة أهمها: إنَّ المغرب كانت تحتلها فرنسا، ومن ثم فهو مكره على ذلك، ثم أنَّه كان يريد أن يظهر بمظهر المقاوم للعنصرية والاضطهاد، وكان السلطان يريد اغتنام فرصة الحرب ليظهر كرئيس دولة يملك زمام الأمور، ويملك قرار إعلان الحرب، وهو يرى أنَّ الحرب فرصة لاسترجاع عدد من الحقوق التي وردت في معاهدة الحماية التي حرم منها، وهو إعادة سلطته في الشؤون الخارجية[3].

وقف المغاربة إلى جانب السلطان في مساندة دول الحلفاء فعندما وقعت فرنسا الهدنة مع المانيا عام 1940 القى الخطباء والمحدثون والوزراء محاضرات للتقليل من قوة دول المحور ووقع الهزيمة والإشادة بأمجاد فرنسا[4].

وانسجاماً مع موقف السلطان محمد الخامس بدعم دول الحلفاء والوقوف إلى جانب فرنسا في الحرب، فقد أجرت اللجنة التنفيذية المؤقتة التي شكّلها عدد من أعضاء القيادة السرية للحزب الوطني اتصالاً بالإدارة الفرنسية[5]، وأعلن وفد الحزب الوطني تضامنهم مع السلطان في موقفه المساند للحلفاء للإفادة من ظرف الحرب لمصلحة المغرب، وصرح علال الفاسي عند لقائه بالمقيم العام الفرنسي في ذلك الصدد قائلاً:" **إنَّ الحزب الوطني أبى إلا أنَّ يعرب مرة أخرى عن حسن نواياه فأرسل وفداً للمقيم العام يعلن فيه تضامن الوطنيين المغاربة مع جلالة السلطان في رغبته في عدم وقوع أي شيء يمس مصلحة النصر في الحرب القائمة**"[6].

---

(1) جرمان عياش، محمد الخامس ويهود المغرب، الندوة العلمية حول محمد الخامس الملك الرائد، جمعية رباط الفتح، الرباط، 1987، ص119؛ قاسم الزهيري، محمد الخامس الملك البطل، مطبعة أكدال، الرباط، د.ت، ص49.

(2) نقلاً من: روم لاندو، أزمة المغرب الأقصى، ج1، ص250.

(1) محمد العلمي، محمد بن يوسف (تاريخ استقلال المغرب)، الدار البيضاء، دار الكتب للطباعة والنشر، 1974، ص46.

(2) عبدالله الجراري، المصدر السابق، ص130.

(3) عبد الفتاح مصطفى عبد الرزاق الخزرجي، العلاقات الفرنسية المغربية 1944-1956، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2000، ص43.

(4) نقلاً من:علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب، ص265.

عقد قادة الحزب الوطني لقاءً مع المقيم العام الفرنسي الجنرال نوجيس تباحثوا فيه بشأن الأوضاع العامة ومستقبل المغرب، وأصدروا في أثره تصريحاً أعلنوا فيه عن افتتاح عهد جديد بين الإدارة الفرنسية والوطنيين المغاربة، وأعلنوا عن مساندة حزبهم للحلفاء في الحرب[1].

إن السبب المهم في وقوف السلطان محمد الخامس إلى جانب الحلفاء هو لحمل الإدارة الفرنسية على تغيير سياستها تجاه شعبه، وإعطاء الحركة الوطنية فرصة لاستعادة قوتها، بعد أن تعرّض قادتها للنفي والتنكيل من المقيم العام الجنرال نوجيس، ولهذا نفذ السلطان سياسته، فأبلغ الحكومة الفرنسية باستمرار وقوف المغرب إلى جانب الحلفاء، وطلب منها إبلاغ مقيمها العام ألا يلجأ إلى أية تدابير تُثير الشعب المغربي لكي لا يضر بمصلحة فرنسا والحلفاء في الحرب[2].

استمر السلطان محمد الخامس وقادة الحركة الوطنية بموقفهم المساند للحلفاء، ف عام 1941 تشكلت حكومة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال (شارل ديغول Charll Degoul)[3]، المعارضة لحكومة فيشي، وكانت علاقة السلطان وطيدة بالجنرال ديغول ورحّب بدوره بالعلاقة مع السلطان محمد الخامس، وحاول أيضاً كسب علال الفاسي وهو تحت الرقابة في منفاه في الغابون بهدف الاستفادة من نفوذه السياسي في المغرب ضد سياسة الجنرال نوجيس وحكومة فيشي، إلا أن علال الفاسي بدوره قام بمطالبة ممثلي حركة فرنسا الحرة بتأييد مطالب الشعب المغربي ومنحه الاستقلال، غير أن الجنرال ديغول لم يكن مستعداً للنظر في فكرة منح المغرب استقلاله[4].

على الرغم من موقف السلطان محمد وإخلاصه لفرنسا أثناء الحرب، إلاّ أن حكومة فرنسا الحرة قامت عام 1942 بتشديد سيطرتها على المغرب متجاهلة كل

---

(1) وليام هويسنطن، المصدر السابق، ص312.

(2) George Kirk, Op.Cit.,p436.

(3) شارل ديغول: ولد عام 1890 في فرنسا، تخرج من مدرسة سان سير العسكرية برتبة ملازم في عام 1909، شارك في الحرب العالمية الأولى وجُرِحَ أثناء الحرب، في عام 1920 أصبح محاضراً في كلية الأركان الفرنسية، تولى حكم فرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1945، استقال من منصبه عام 1946، أُنتخب رئيساً للجمهورية الفرنسية الخامسة عام 1958، توفي عام 1970. تركي ضاهر، أشهر القادة السياسيين، ط2، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992، ص72-74.

(1) محمود صالح الكروي، البعد الدولي في شخصية علال الفاسي، جريدة العلم، الرباط، العدد 22289 في 18 أيار 2012، ص4.

التضحيات التي قدمها لها[1]، ورافق تلك الأحداث إنزال القوات الأمريكية على الأراضي المغربية[2].

كان لنزول قوات الحلفاء في المغرب عام 1942 تأثير على الأوضاع الداخلية في المغرب سواءً عن طريق موقف الإدارة الفرنسية أو موقف الحركة الوطنية في نضالها من أجل تحقيق أهدافها في الحرية والاستقلال[3]، وعند نزول قوات الحلفاء في المغرب كان السلطان محمد الخامس موجوداً في العاصمة الرباط، وكان إصراره على البقاء فيها ضد رغبات المقيم العام الفرنسي، الذي كان يريد إبعاده عن الرباط بحجة خوفه من التدخل الأمريكي في المغرب[4].

شهدت العلاقة بين السلطان والإدارة الفرنسية بعد نزول قوات الحلفاء على أرض المغرب تطورات مهمة، فقد طلب الجنرال نوجيس من السلطان أن يترك الرباط وينتقل إلى فاس لوجود خطر على حياته، فرفض السلطان طلب الجنرال، وكذلك رفض السلطان برنامج الخدمة العسكرية الإجبارية بدون امتيازات تنالها القضية المغربية[5].

كان هدف الإدارة الفرنسية من هذا المطلب هو منع السلطان من الاتصال بالحلفاء وترك الأمر للإدارة للتصرف كيفما تشاء، ولاسيما عند إبعاد السلطان إلى فاس، لكن السلطان وقادة الحركة الوطنية أدركوا هدف الفرنسيين من ذلك[6].

استمرت الإدارة الفرنسية بموقفها المتصلب تجاه السلطان والحركة الوطنية المغربية بعد نزول قوات الحلفاء في المغرب لكي لا تظهر بمظهر الضعف أمام الحلفاء، ولتؤكد لهم سيطرتها على المغرب[7]، وكانت الإدارة الفرنسية تتخوف من أي اتصال بين قوات الحلفاء والمغاربة، ولاسيما لقاءات السلطان وعدد من قادة الحركة الوطنية مع ضباط الجيش الأمريكي، وحاولت عرقلة هذه الاتصالات بشتى

---

(2) شارل اندريه جوليان، المصدر السابق، ص376.

(2) Bid Well , Op.Cit., P. 298.

(4) عبد الوهاب عبد العزيز أبو خمرة، المصدر السابق، ص109.

(5) دوجلاس أي.أشفورد، التطورات السياسية في المملكة المغربية، ترجمة الدكتورة عائدة سليمان عارف والدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1963، ص79.

(1) دوجلاس أي.أشفورد ، المصدر السابق، ص80.

(2) عبد الوهاب أبو خمرة، المصدر السابق، ص110.

(3) جون واتربوري، المصدر السابق، ص52.

الوسائل[1]، فقد طلبت من الضباط الأمريكيين عدم التحدث مع الباشوات المغاربة بدون وساطة مترجم فرنسي رسمي، وكذلك لجأت الإدارة الفرنسية إلى إيهام قوات الحلفاء بأنّ المغاربة موالين للألمان[2].

أنّ تطورات الموقف السياسي بعد نزول قوات الحلفاء وموقف الإدارة الفرنسية تجاه السلطان والحركة الوطنية دفع الوطنيون إلى القيام بتظاهرات عام 1943 مطالبين بإلغاء الأحكام العرفية والعودة إلى الحكم المدني[3]، وزيادة نشاطهم الوطني في الوسط الشعبي وتضامنهم مع السلطان، وأصبحوا يدركون أن مصير المغرب لم يعد معلقاً بفرنسا وحدها، ولكن ببريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بالأخص التي لم تكن آنذاك دولة مستعمرة من نوع الاستعمار الذي عُرفت به كلّ من فرنسا وبريطانيا[4].

هكذا نجد أن السلطان محمد الخامس والوطنيين المغاربة وقفوا إلى جانب قوات الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية، وشارك الجيش المغربي مع الجيش الفرنسي في كل المعارك وفي عدد من جبهات القتال وقدّم المغاربة تضحيات كبيرة بالأرواح والأموال، وعلى الرغم من الموقف الإيجابي للسلطان وقادة الحركة الوطنية من فرنسا، إلاّ أن الإدارة الفرنسية لم تقدّر ذلك الموقف، ولم تبد أي اهتمام بالقضية المغربية، واستمرت بتكريس سيطرة الاستعمار على المغرب، الأمر الذي دفع السلطان إلى التقرّب إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لتحقيق أهدافهم في التخلص من الاستعمار الفرنسي.

---

(4) عبد الله بن أحمد الحقيل، محمد الخامس بطل التحرير، الندوة الدولية حول محمد الخامس الملك الرائد، جمعية رباط الفتح، الرباط، 1987، ص259.

(5) المصدر نفسه، ص259-260.

(6) عبد الوهاب أبو خمرة، المصدر السابق، ص110.

(1) عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية، ج1، ص264؛ دوجلاس أشفورد، المصدر السابق، ص80.